انه لا يصح اجتماعهما على فعل واحد واما على فعلين مختلفين فقد يصح الاجتماع وجواب آخر وهو انه في حال كونه عاصيا لا يكون منها مثابا وفي حال كونه منهما مثابا لا يتطرق عليه العذاب ولا العقاب لانه يعذب في النار على قدر ذنوبه ويخرج الى الجنة ۞

فصل

ويجب على العبد اذا قال انا مؤمن ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى وكذلك جميع افعال الايمان ولا يجوز ان يقول انا مؤمن حقا وقال المخالفون يجوز ذلك اذا يقول انا مؤمن حقا لقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين ولم يكن ذلك الاستثناء شكا في الوعد وانما كان تحقيقا له **دليلنا** ثاني ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر ببقيع الغرقد فقال عليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم عن قريب لاحقون ولم يشك صلى الله عليه وسلم في انه ميت فدل على ان الاستثناء ليس بشك **دليل ثالث** اجماع الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وروي عن الامام احمد رضي الله عنه انه قال من نازع انه مؤمن فهو كافر وقيل لابن مسعود رضي الله عنه ان فلانا يقول انا مؤمن حقا فقال اسألوه اهو في الجنة ام في النار فسألوه عن ذلك فقال الله اعلم فقال هلا وكلت الاولى كما وكلت الاخرة **دليل رابع** هو ان خاتمة العبد مغيبة عنه فكيف يجوز ان يقطع بما هو مغيب عنه فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر او ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبين النار الا شبر او ذراع ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة

فيدخل

فيدخل الجنة فاذا قيل فقد تحقق باتيان الايمان فكيف يجوز ان يستثنى والجواب هو انا قد بينا ان الاستثناء لا ينفي التحقيق وانما هو ترجي وتذلل الى الله تعالى والاستثناء لم يقع بشك في الفعل وانما وقع خوفا من الخاتمة وخوفا من القبول فاذا قال انا مؤمن ان شاء الله فيكون معناه ان قبل الله تعالى ايماني واماتني عليه وكذلك قوله صليت ان شاء الله تعالى معناه ان قبل الله صلاتي وقوله اصلي ان شاء الله تعالى اي ان يسر الله تعالى ذلك وقد قال الامام احمد رضي الله عنه الاستثناء ليس بشك وليس بداخل في الشك وانما هو توقع وترجي فان قيل كما جاز ان يقول انا حي حقا جاز ان يقول انا مؤمن حقا والجواب انا نقول ليس للحياة وغيرها عاقبة مغيبة عنه فيستثنى لاجلها وليس كذلك في الايمان فان له عاقبة مغيبة عنه وقبول افعاله وموته على ذلك فلذلك جاز الاستثناء ۞

فصل

وان القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود تكلم الله تعالى به في القدم بحرف وصوت حرف بكتب وصوت يسمع ومعنى يعلم وقالت المعتزلة القرآن مخلوق وهو الذي في ايدينا وقالت الاشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت ولم ينزل الله تعالى كلاما الى الارض وجميع الكتب المنزلة التي في ايدي الامم عندهم ليس بكلام الله تعالى وهو كلام الآدميين وقالت الكرامية والامامية القرآن حادث ومعنى الحادث عندهم انه لم يتكلم الباري في قدمه وانما تكلم به لما خلق الخلق ولا يقولون انه مخلوق والدلالة على بطلان قول المعتزلة قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن

Copyright © King Saud University